باب الزراعة

القطن

(لدينا مقالة مسهبة في القطن وزراعته لحضرة محمد بك زكي عبد الرازق الخبير الاقتصادي الزراعي بدأها بكلام علمي على انواع القطن واستطرد الى الارض الصالحة لهُ والبلدان التي يزرع فيها فتركنا القسم العلمي لانهُ ذكر في المقتطف مراراً وسننشر بقية ما جاء فيها تباعاً)

﴿ الارض ﴾ — القطن من اشد النباتات تأثراً بالمناخ والتربة اللذين يكونان منطقتهُ الزراعية وبالجملة فانهُ يزرع في المناطق المتوسطة الحرارة المتوفرة فيها مياه الري او الامطار المعتدلة وكثرة العمال المدربين . واحسن الاراضي موافقة لزراعته الارض السوداء الرملية او الصفراء الطينية واحدث الطرق الاقتصادية في زراعته مستعملة بالولايات المتحدة التي اختصت باستعمال الآلات لزرعهِ وعزقهِ وجنيهِ . وتفضل زراعتهُ في ارض مستريحة من المزروعات المنهكة ممتنى بخدمتها وتشميسها وتسميدها . واحسنهُ ما كان منزرعاً في ارض بور محل برايب اوربايه او محل برسيم سواد (قلب) لانهُ رغماً عن توفر المواد الغذائية فيها فانهُ بغسلها بمياه الفيضان المطمية تندفع الاملاح الى المصارف ثم بضمرها بالمياه الباردة في شهري كيهك وطوبة تموت الحشرات التي تكون قد فقست في شقوق الارض . وانما يجب عند حرثها ملاحظة درجة جفافها لان طراوتها (وطوبتها) او زيادة يبسها يحولان دون جودة الخدمة فانهما يفقدان كثيراً من عناصر الارض المغذية ولا يخفى تأثير ذلك على النبات نفسهِ اذ في الحالة الاولى يكون النبات خفيفاً قصيراً اصفر اللون صغير اللوزات وفي الثانية يكون النبات دقيق الساق كثير الاوراق قليل الطرح

﴿ الزراعة ﴾ — اهم عملية بعد خدمة الارض وتجهيزها هي انتقاء التقاوي من البذور الجيدة الملاءمة الاكثر رواجاً السليمة من الامراض المتجانسة النوع

بحيث يتم نضج لوزاتها في وقت متقارب فيسهل جني ثمرها . وتختلف مواعيد الزراعة بحسب حالة الجو وبركز المنطقة الجغرافي ولكنهُ يحسن التبكير بالزرع لكي يدخل النبات في دور السويّ قبل حلول ميعاد الامراض القطرية أو فتك الآفات والحشرات . — أما طرق الزراعة فانها تختلف باختلاف المناطق أيضاً لكنها على كل حال سواء كانت باليد او بالآلة فانها تكون بوضع كل ١٦ بذرة تقريباً في نقرة على أبعاد متساوية وفي خطوط (مصاطب) مستقيمة منتظمة يختلف اتساعها بحسب معدن التربة . فاذا كانت الارض خصبة يحسن اتساع المصاطب والابعاد بين النقر لكي يستفيد زرعها الذي يكون طبعاً قوياً كبير الحجم من تخلل الارض بالشمس والهواء والعكس بالعكس في الارض الضعيفة التي لا يكبر نباتها بالطبيعة فلا تحول اغصانهُ القصيرة دون تخلل الارض بالشمس والهواء اللذين لا يخفى فائدتهما في تغذية النبات فضلاً عن ان ضيق المصاطب من صالح الارض الضعيفة اذ بذلك تخترقها مياه الري التي تغسلها وتذيب أملاحها التي ترسب من اعلى المصاطب وتندفع بالمصارف . وبعد نمو النباتات وخفها يعتنى على الاخص بتربية جذع الشجرة في باطن الارض بمنع الري عنهُ في اول الامر وتعاهده بالعزيق لحفظ الرطوبة في جوف الارض لمنع التبخر حتى يتكوّن الجذع ثم بعد ذلك يباشر بالعزيق الجيد ونقاوة الحشائش والاعشاب الطفيلية التي تقتسم غذاءهُ وفي هذا الوقت يجب السهر على تنقية دودة الورق التي تلطع الاوراق بنزع الاوراق التي باض عليها الفراش قبل ان تفقس البويضات فتسوء العاقبة

ويلزم ملاحظة تعهد النبات بالري الخفيف بنسبة محفوظة في مواعيد تختلف باختلاف حالة الجو وبحسب حاجة النبات حتى يتم تزهيرهُ ثم تكوين لوزاتهِ الصيفية لان كلا العزق أو العطش يسقط الطرح ويضربهِ كثيراً وهنالك (في اواخر فصل حيث يكون باطن الارض متشبعاً من نشع ماء الفيضان ببلادنا) تمنع عنهُ المياه النيلية لانها تكثر التوريق وتحدث الطرح النيلي الذي باقتسامهِ للغذاء من الشجرة مع الطرح الصيفي يؤخر نضج هذا الاخير الذي يصبح عرضة للندوات ولفتك الحشرات التي تكثر في هذا الوقت بنوع خاص (ومياه الري ولطافة الطقس لها أحسن تأثير في نعومة الشعر وطول التيلة ومتانتها وتأثيرها معكوس على المعدل في الخليج) وعند تفتيح اللوزات يشرع حالاً في الجنية الاولى لكي لا يسقط

القطن على الارض فيتسخ ويسمر لونهُ ويفقد نعومتهُ وتنبت بذورهُ علاوة على ما يتلف منهُ من شدة حرارة الشمس أو من سقوط الامطار . ثم في الجني يلزم نظافة القطن جيداً من القشرة والساقطة والمبرومة والغريبة وفرزهُ فرزاً تجارياً متقناً قبل تخزينهِ بعزل كل رتبة من كل جنية على حدتها ليسهل مبيعهُ بأثمان عالية لو بيع زهراً أو احكام حلجهِ اذا اضطر الحال لذلك . وتفادياً من مضار التأثيرات الجوية وتقلباتها المحتملة بطول مدة الجني بواسطة الاولاد والرجال قد اخترع الامريكان آلة خاصة لسرعة جني القطن بواسطتها ولكن هذه الآلة لم تنجح تماماً لان لوزات القطن لا تفتح جميعها في وقت واحد . والمباحث جارية الآن عن اختراع آلة تجني قطن اللوزات الناضجة ولا تمس اللوزات الخضراء

بلاد الانتاج

﴿ الولايات المتحدة ﴾ — لقد دخلت زراعة القطن الى الولايات المتحدة منذ سنة ١٧٢١ حيث ابتدأ زرعهُ في ولايتي فرجينيا Virginia وكارولينا Carolina ومن ذلك العهد اخذت زراعتهُ في الاتساع باستمرار حتى صارت تشغل المكان الاول في الزراعات الصناعية بالولايات المتحدة التي اصبحت أهم البلدان في انتاجهِ فهو يغطي عشر المساحة المزروعة او ٦ ٪ من مجموع الاراضي الصالحة للزراعة

فان الامريكان تفوقوا على العالم في عدد المواشي وفي انتاج الحنطة والشعير والبترول والفحم الحجري والحديد والرصاص والنحاس وهم كذلك ينتجون ثلاثة ارباع محصول القطن وعلى قطنهم ترتكز صناعة القطن الدولية . واذا عرفنا ان محصول الهند يستهلك معظمهُ فيها او في الشرق الادنى وكذلك محصول روسيا وشيلي والبرازيل والمكسيك والبيرو بينما ان مصر لا تنتج الا رتباً مخصوصة علمنا ان الولايات المتحدة تتمتع بشبه احتكار لما تحتاج اليهِ معامل النسج الاوربي. ولا يخفى انتفاع الامريكان من سيادتهم على سوق حاصل مطلوب الى هذا الحد ولذا فكر الفرنسويون في تحرير مفازلهم بزرعهِ في مستعمراتهم فالفت انجلترا وفرنسا لجاناً قطنية خاصة بالمستعمرات وكذلك فعلت بلجيكا في الكونغو وايطاليا في الايرتريا ولكن لا بد للنجاح من زمن طويل حتى يتم الاستعداد

وانشاء طرق المواصلات وتكوين العمال وتدريبهم الخ . فلتطمئن اذن امريكا ولا تقلق . ولقد كانت شجرة القطن بالولايات المتحدة حولية اعنى انها تزرع لمدة سنين ولكن الحالة تغيرت اليوم واصبحت زراعته سنوية وهو يزرع فيها من نوعين القطن الامريكي (جوسيبيوم هرسوتوم) Gossypium Hersutum
والسي ايلند (جوسيبيوم باربادنسي) Gossypium Barbadense

ومناطق تكساس احسنها ملاءمة لزراعته ويقال انها وحدها تكفي لانتاج القطن اللازم لصناعة العالم ويتلو تكساس في الاهمية ولايات المسيسبي ولويزيانا والاباما وجورجيا وكارولينا الجنوبية . ومن بضع سنين ابتدأ الامريكان في زراعة القطن في الجنوب الغربي من ولاية اريزونا والجنوب الشرقي من ولاية كاليفورنيا حيث الري الاصطناعي ضروري لقلة الامطار وهم يعلقون الآمال على هذه المنطقة وكذلك على بعض اودية وسهول المكسيك الجديدة حيث يزرعون الرتب العالية التي يشترونها الآن من القطر المصري . اما السي ايلند فيزرع في الجزائر ما بين شارليستون لغاية نهر ساڤانا ومن هذه الجزر امتدت زراعته في جورجيا وفلوريدا من الداخل . واحسن رتب السي ايلند ما كانت مزروعة في الجزر الصغيرة حيث يكون الهواء بحريًا محضًا

﴿ الهند الانجليزية ﴾ — يزرع فيها نحو ٢٠ مليون فدان وقطنها قصير التيلة يابسها خشنها غامق اللون او اصفره كثير البذور والوساخة من قلة العناية به ولذلك فانهُ اوطأ الانواع وارخصها ولا تزال الهند ذات مستقبل زراعي عظيم من حيث كمية الانتاج وقد اكتشفوا اخيراً فيها ان وادي نهر الاندوس يمكن ان يصير منطقة صالحة لزراعة اجود اصناف القطن غير ان المساعي الانجليزية في الهند لا يظهر منها الرغبة الجدية في اتساع زراعة القطن هناك

﴿ السودان ﴾ — يظهر انهُ سيكون للسودان مستقبل لهم في انتاج القطن بعد اتمام المشروعات الجديدة التي يراد بها ري الجزيرة لملاءمة الاقليم وتوفر العمال ورخص اجرتهم . وقد نجحت زراعة اصناف القطن المصري في السودان ولو لم تأتِ بمحصول جيد لسوء طرق الحرث وفي سواكن الآن معامل لحلج القطن

(ستأتي البقية) محمد زكي عبد الرازق الفار

القطن المصري

بلغ مقدار القطن الوارد الى الاسكندرية من اول سبتمبر الى ظهر ٢٤ مارس والصادر منها والباقي فيها ما تراهُ في الجدول التالي وذلك كلهُ بالقناطير المصرية

سنة	الوارد	الصادر الى انكلترا	الى سائر اوربا	الى اميركا	المجموع
١٩٢٢	٤ ٣٨٩ ٥٩٨	١ ٧١٥ ١٠٦	١ ١١٧ ١٤٥	٩١٢ ٠٩٠ ١	٣ ٩٢٣ ١٦٣
١٩٢١	٣ ٣٦٦ ٩٣١	١ ٠٢٠ ٠٦٠	٧٣١ ٧٦٧ ٠	٨٢١ ٢٥٦ ٠	٢ ١٤٩ ٠٤٠
١٩٢٠	٥ ٣٩١ ٤٨٨	٢ ٣٢١ ٩٧٢	٧٨٦ ٤٦٩ ٠	٦٨٤ ٢٢٦ ١	٤ ٨٣٥ ٢٤٥

وكان المخزون ١٨٣٥ ٠٠٠ قنطار في اول سبتمبر سنة ١٩٢١ فصار ٢٣٠١ ٤٣٥ في ٢٤ مارس الاخير . وكان ٣٩٨ ٠٠٠ في اول سبتمبر سنة ١٩٢٠ فصار ١ ٧٥٥ ٩٨٥ قنطاراً في ٢٤ مارس سنة ١٩٢١ . وكان ٤٤٣ ٠٠٠ قنطار في اول سبتمبر سنة ١٩١٩ فصار ٨٩٩ ٣٦٣ في ٢٤ مارس سنة ١٩٢٠. فالذي اضعف مركز القطن هذا العام كثرة المتأخرات من الموسم السابق في الاسكندرية وفي الارياف ايضاً . وقد زادت الصادرات هذا العام اكثر من مليون قنطار عن صادرات العام الماضي ولا تزال الصادرات الاسبوعية تزيد على اكثر من هذه النسبة ففي الاسبوع الاخير كانت الصادرات ٨٠٨ ٥٥ قناطير وفي الاسبوع الذي يقابلهُ من العام الماضي كانت الصادرات ٨٩٤ ٤٦ قنطاراً فقط

ويظهر لنا ان هذه الفرصة من خير الفرص لتبادر الحكومة الى ابتياع كل القطن المخزون في الاسكندرية والباقي في البلاد. ومتى شرعت في المشترى زاحمتها اوربا واميركا فلا تضطر الحكومة ان تشتري اكثر من ربع الكمية الباقية. ومهما كان المقدار الذي تشتريهِ فانها لا تخسر بل تربح وهي غير مطالبة بان تشتري القنطار باكثر من ٤٠ الى ٤٥ ريالاً . وان لم تفعل ذلك فالعاقبة وخيمة جداً لان السعر الحالي لا يشجع المزارعين على خدمة زراعتهم فيأتي الموسم التالي قليلاً في مقداره ومنحطاً في رتبتهِ وتزيد خسارة البلاد خسارة الحكومة لان دخلها من البلاد